البثينية

الموقع على سفح حرة النهمية الجنوبي، على خط الطول ٤٤َ ٣٩ْ شرقاً ودائرة العرض ٤٢َ ٢١ْ شمالاً حيث يمتد جزء منه في منحدر الوادي المجاور لهذه الحرة. وتبعد البثينية حوالي ٨كم شمال شرق بلدة الجموم. والجموم بضم الجيم والميم بعدها واو ساكنة، فميم أخيرة قاعدة وادي فاطمة، يتبعها قرى. والموقع بصورة عامة يتكون من اثنتي عشرة مجموعة معمارية تضم العديد من الوحدات المعمارية ذات الصفات والوظائف المختلفة، وهذه الوحدات المعمارية منتشرة على مساحة تقدر بحوالي كيلومتر مربع تقريباً.

وهذه المجموعات هي:

١) بركة مربعة تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من الموقع، طول ضلعها من الداخل حوالي ٦١,٨٠م، وهي مبنية من الحجر البركاني البازلتي، وتظهر بعض طبقات اللياسة في بعض أجزائه.

٢) مبنى مستطيل على مسافة ٢٠٠م غرب البركة، أبعاده ٦م×٩م ويتكون

موقع البثينية

من غرفتين متجاورتين إحداهما مربعة والأخرى مستطيلة، أما المربعة ففي كل زاوية من زواياها الأربع من الداخل دعامة مربعة الشكل طول ضلعها ٨٠سم، ويستمر الضلع الشمالي لهاتين الغرفتين شرقاً وغرباً بعرض ١,٧٥م إلى مسافة ٤٠م شرقاً و٥٠م غرباً، وهناك قناتان موازيتان لهذا الجدار، وتلتقيان في حوض مربع على مسافة ٦٥م جنوب الغرفتين السابقتين.

٣) بقايا أساسات لعدد من الغرف والأفنية مبنية بالحجر، بعضها متصل ببعض، وهناك بعض الوحدات منفصلة يشكل بعضها غرفة وبعضها غرفتين، والمسافات بين هذه الوحدات المعمارية المنفصلة تتراوح بين ٢م إلى ١٠م، ومعدل أبعاد الغرفة الواحدة هو ٣,٥٠م×٤م، وتتوسط هذه الوحدات المعمارية مساحتان مرصوفتان بالحجر، إحداهما مربعة طول ضلعها ٥٠سم، والأخرى مستطيلة أبعادها ٣م×٥م يفصلهما جدار بعرض ١م، كما توجد على مسافة ٤,٥م جنوب غرب المساحة المربعة مساحة أخرى مستطيلة مرصوفة بالحجر، أبعادها ٤م×٥م.

جانب آخر من موقع البثينية

٤) في الركن الشمالي الغربي من تلك الوحدات هناك فناء مربع طول ضلعه من الداخل ١٢م ومحاط بجدار سمكه ٦٠سم، وإلى الشرق بقايا لفرن دائري طول قطره ٢٠سم، يرتفع في الوسط حوالي ٨٠سم، وربما كان يستخدم لحرق الحجر الذي يصنع منه الجبس والآجر.

٥) بقايا أساسات معمارية لجدران مبنية من الحجر تقع شمال غرب بقايا

أساسات الغرف السابقة، وتحصر مجموعات سكنية تتكون كل واحدة منها من عدد من الغرف تتخللها أفنية بأشكال مستطيلة ومربعة يفصل بين كل مجموعة وأخرى طريق يتراوح عرضه بين ٢,٥ إلى ٥,٥م، كما أن هناك وحدات منفردة تتكون الواحدة منها من غرفة أو غرفتين تقع شمال شرق هذه المجموعة. ومتوسط أبعاد الغرفة الواحدة في هذه المجموعة هو ٤م×٥,٤م، ومتوسط سمك جدارها ٥٠سم، وفي ركن إحدى الوحدات الجنوبية بقايا فرن دائري طول قطره من الداخل ٤٠سم وعمقه ٢٠سم، وعلى الشمال قليلاً بحوالي ١٥م هناك أيضاً أساسات مبنية من الحجارة، معدل سمكها ٥٠سم، وهي وحدة معمارية مكونة من عدة غرف متجاورة ومترابطة، وهناك بقايا غرفتين إلى الشرق منها.

٦) على الجزء الجنوبي الغربي من حرة النهمية تظهر أساسات معمارية لقصر مربع طول ضلعه ٥٥م، وهو مبني من الحجر البازلتي، ويبلغ سمك جداره الخارجي حوالي ١م، وعمق هذه الأساسات ١,٢٠م عن مستوى سطح الأرض الخارجية. والقصر محاط من جهاته الأربع بدعامات أسطوانية الشكل، طول قطر كل منها ٢,٢٠م، وعدد هذه الدعامات ثلاث في كل جانب، بالإضافة إلى واحدة في كل ركن من أركانه، وتختلف الجهة الجنوبية عن بقية الجهات الأخرى بأنها تحتوي على أربع دعامات، وذلك لكون المدخل الرئيسي للقصر يقع في وسطها إذ إن هذا المدخل مدعم بدعامة في كل جانب منه، والمدخل عرضه ٣,٧٥م ومقسم إلى جزءين مستطيلي الشكل أبعاد كل واحد منهما ٢م×٥م، وتفصل بينهما بوابة داخلية بعرض ٣م.

ويتوسط القصر وملاصق لجداره الشرقي مبنيان مستطيلان، يحتوي الشرقي على بقايا أساسات لمبنى مستطيل الشكل يضم في داخله ثلاث غرف مستندة إلى جداره الداخلي الجنوبي، أما المبنى الغربي فيحتوي على غرفة في زاويته الشمالية الغربية. ويحيط بهذين المبنيين فناء من جهاتهما الثلاث الشمالية والغربية والجنوبية. والقصر يحتوي من الداخل أيضاً على ثلاثة صفوف من الغرف

المستطيلة، أحد هذه الصفوف ملاصق للجدار الجنوبي للقصر من الداخل، ويشتمل على عشر غرف، خمس منها تقع شرق المدخل الرئيسي للقصر، والخمس الأخرى إلى الغرب منه، ومتوسط قياسات هذه الغرف من الداخل ٦٠,٣م×٢٠,٥م ومعدل سمك جدرانها ٨٠سم وتفتح أبوابها على الفناء، وينتهي هذا الصف من الغرف في كل من جهتيه الشرقية والغربية بممر منكسر بعرض ١,٧٥م. أما الصف الثاني من الغرف فيلاصق الجدار الغربي الداخلي للقصر ويحتوي على سبع غرف مستطيلة، أربع منها صغيرة، متوسط أبعاد كل منها من الداخل ٦٠,٣م×٥,٤٠م، وبين هذه الغرف الأربع ثلاث غرف كبيرة مستطيلة، أبعاد كل منها من الداخل ٢٠,٥م×٤٠,٥م يتوسط جدارها الغربي دعامة مستطيلة الشكل أبعادها ١,٥م×٤٥,١م.

وهناك الفناء الذي تفتح كل هذه الغرف عليه، ويقسمه جدار بعرض ٦٠سم إلى قسمين طوليين، ثم يتصل هذا الجدار بالمبنى الأوسط للقصر بجدار من اللِّبن الأحمر، وعرض هذا الجدار ٦٠سم وطوله ٤٠,٥م. أما الصف الثالث فهو ملاصق للجدار الشمالي، وهو بقايا أساسات لأربع غرف في الجهة الغربية، وهذا الصف ينتهي في كل من ركنيه الشرقي والغربي بممر منكسر بعرض ١,٧٥م وهناك بقايا لأساسات من اللِّبن المحروق. وهناك بعض الإضافات حول القصر في كل جهاته، منها صف من الغرف ملاصق لجداره الشمالي، وآخر ملاصق لجداره الغربي بني بأحجار صغيرة نسبياً وبناؤه مغاير لطريقة بناء القصر.

وخارج القصر على مسافة ٢٠م إلى الجنوب تظهر بقايا أساسات لمبانٍ تمتد من الشمال إلى الجنوب بطول ٨٠م مبنية أيضاً من حجر البازلت. وعلى مسافة ٣٥٠م إلى الغرب، على ضفة الوادي الجنوبية المجاورة لحرة النهمية هناك بئر دائرية طول قطرها ١,٥٠م وعمق ما بقي منها ٧م، وهي مطوية بالأحجار أيضاً. وهناك حوض مستطيل يقع جنوب غرب القصر على مسافة ٢٧٠م، وهي مطوية بالأحجار. وهناك حوض مستطيل جنوب غرب القصر على مسافة ٢٧٠م، أبعاده ١,٥٠م×١,٩٢م وعمقه ١,٤٠م يتقدمه شرقاً حوض هلالي الشكل، طوله بعرض الحوض نفسه وعرضه ٤٨سم، أما عمقه فهو ٢,٥م، وسمك جدار الحوض بصورة عامة ٧٥سم، والجدار الفاصل بين الحوضين سمكه ٨٠سم.

البجادية

البجادية اسم حديث يطلق على بلدة صغيرة نشأت في منتصف القرن الرابع عشر الهجري على بعد ٦٦كم غربي محافظة الدوادمي التابعة لمنطقة الرياض، وتقع على خط الطول ٤٤َ ٤٣ْ شرقاً ودائرة العرض ١٨َ ٢٤ْ شمالاً. ويروى أن الاسم مشتق من اسم رجل يدعى بجاد بن مقنفذ. ويحد البجادية من الغرب وادي غسل الذي يُعرف باسم وادي سميرا، وحمة ذريع، ويحدها من الجنوب جبل ذريع، ومن الشمال جبل خنوقة.

وتقع بالقرب من البلدة الحديثة بقايا أطلال مستوطنة قديمة تحتوي على آبار مطوية، عثر في واحدة منها على شاهد قبر به كتابة إسلامية، أودع في قسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود بالرياض. والنص المكتوب يتكون من اثني عشر سطراً يتضمن دعاءً بالرحمة والمغفرة لصاحب القبر، واسمه يحيى بن سلمان بن معن الزكي، ويعود تاريخ كتابة الشاهد إلى الفترة ما بين القرن الأول والقرن الثالث للهجرة.

ولم تُشْمل المنطقة بمسح آثاري ميداني، إلا أن فريقاً من وكالة الآثار والمتاحف مر بها سنة ١٩٧٨م أثناء مسحه لمنطقة الدوادمي، وذكر هذا الفريق في تقريره أنه وجد في منطقة الأطلال القديمة بالبجادية بعض الكتابات القديمة والنقوش الصخرية.

بَدَا

تقع بَدَا شمال غرب المملكة ضمن منطقة تبوك حالياً على بعد ١٠٥كم إلى الشمال الشرقي من مدينة الوجه على خط الطول ٥٤َ ٣٦ْ شرقاً ودائرة العرض ٥١َ ٢٦ْ شمالاً. وهي واحة تاريخية ومركز قديم من مراكز الاستيطان في شمال الحجاز، سكنتها قبيلة بلي قبل الإسلام وما تزال بها حتى وقتنا الحاضر. وتوجد بواحة بَدَا مواقع أثرية معظمها عبارة عن دوائر حجرية مبنية على شكل مجموعات، ينسب تاريخها إلى عصور ما قبل التاريخ. كما توجد بها رسوم صخرية قديمة، وكتابات عربية بخط المسند. وخلال القرون الهجرية الأولى نشأت بواحة بَدَا مدينة إسلامية وصفت بأنها عامرة وآهلة، وأن بها نهراً جارياً ومنبراً، كما عدتها بعض المصادر إحدى المدن التابعة إدارياً لناحية وادي القرى. وكانت بدا خلال تلك الفترة محطة مهمة على طريق الحج المصري الداخلي الذي يفترق عن المسار

الساحلي بعد مدين ويمر على شغب ثم بدا ثم السقيا الواقعة بمنطقة وادي القرى، ثم يتوجه إلى المدينة المنورة. وتوجد آثار مدينة بدا الإسلامية بالقرب من جبل شهيبة بدا في الطرف الشمالي الغربي للواحة، وهذه الآثار عبارة عن مجموعة من التلال تظهر عليها أساسات جدارية وأنواع متعددة من كسر الفخار والخزف والزجاج والحجر الصابوني، ويرجع تاريخها إلى الفترة الممتدة من القرن الأول إلى القرن الخامس الهجري. كما توجد بالموقع بركة مياه مربعة مبنية بالحجر المشذب، وآثار قناة جوفية تمتد تحت الأرض لمسافة طويلة من الجبال الواقعة شرق الواحة إلى البركة. ويُعتقد أن هذه القناة هي ما بقي من عين بدا التي وصفت في المصادر بأنها نهر جار. وتظهر بقايا خرزات (فتحات) هذه العين على مسافات متباعدة في المنطقة الواقعة بين جبل أزيم الأعلى ونخيل بدا. وبالإضافة إلى هذه الآثار توجد على صخور جبل شهيبة بدا الشمالية مجموعة كبيرة من الكتابات الإسلامية، بلغ عددها ٢١١ نقشاً، كتب بعضها الحجاج والمسافرون الذين مروا ببدا خلال الفترة الممتدة من القرن الأول الهجري إلى القرن الرابع، تذكاراً لمرورهم بالمكان.

نقش تذكاري من موقع بدا–محافظة الوجه، يعود تاريخه إلى القرن الثاني الهجري

البِدْع

بكسر الباء وسكون الدال المهملة وعين مهملة أيضاً، وهي ما كان يسمى مَدْيَن، بلدة عامرة في وادي عُفال، شمال غربي منطقة تبوك، وهي أرض زراعية، آهلة بالسكان، سكانها المساعيد والعميرات من حويطات التَّهَم، وبها آثار نبي الله شعيب. وكانت البدع محطة للحاج المصري، وفيها آثار عمران تشهد بازدهارها الغابر، ومن أهم آثارها:

مغاير شعيب. تقع مغاير شعيب على بعد ٤كم جنوب البدع، على خط الطول ٥٨َ ٣٤ْ شرقاً ودائرة العرض ٢٨َ ٢٨ْ شمالاً، على مسافة ٢٠٠م تقريباً عن يمين الطريق العام المعبد البدع-المويلح للمتجه جنوباً، وبها أضرحة وكهوف منحوتة بالصخر الرملي.

وقد حفرت المغارات في الواجهات الصخرية، ومعظمها على شكل كهف بسيط له مدخل، ومظهرها الداخلي مربع التخطيط، وقد أجري عليها بعض التعديل والتوسيع في مساحاتها، بدليل وجود آثار أدوات الحفر على الجدران الداخلية. وتظهر على هذه الواجهات الصخرية بعض الزخارف البسيطة التي تتكون من أشكال (خطوة الغراب) ذات الأصل الآشوري، وتتألف الزخرفة أحياناً من صف، وأحياناً من صفين من هذه

الأضرحة داخل إحدى المغارات – مغاير شعيب

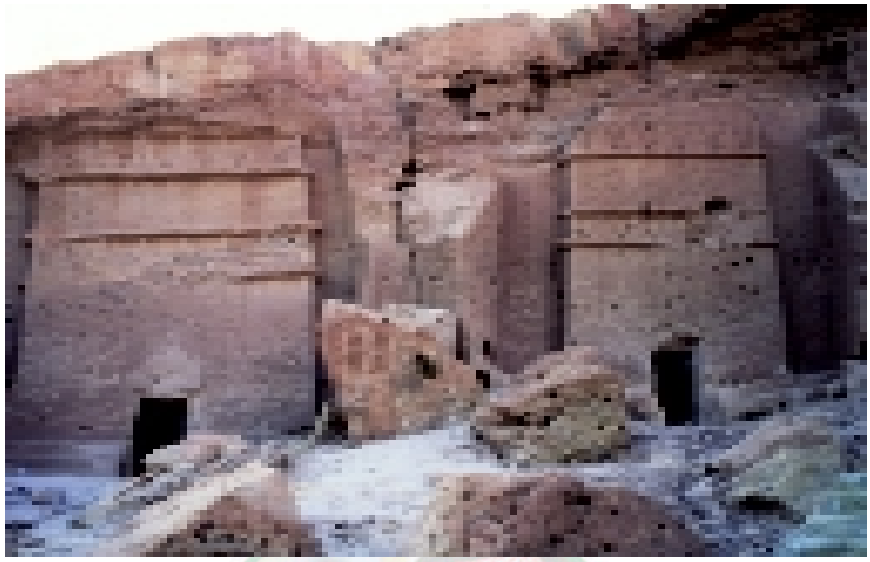

الزخارف على مداخل المغارات – مغاير شعيب

الأشكال الموضوعة بشكل أفقي في الثلث العلوي أو في أعلى الواجهة.

ويعلو الباب الوحيد إفريز أو عتبة أفقية بسيطة بارزة أو غائرة، ويوجد الباب أحياناً بدون زخارف، وأحياناً تحيط به دعامتان يعلوهما تاجان نبطيان على هيئة مثلث. وقد عثر على مجموعة من كسر الفخار النبطي الرقيق بين هذه الأضرحة، ويرجع تاريخ الموقع إلى العصر النبطي.

موقع المالحة. يقع على بعد ٤كم جنوب البدع، وعند تقاطع خط الطول ٣٥° ٠٠ شرقاً ودائرة العرض ٢٨° ٢٨ْ شمالاً، شرق موقع مغاير شعيب، ويفصل بين الموقعين الطريق العام المعبد البدع-المويلح- ضبا. والموقع بقايا أساسات وجدران لمستوطنة سكنية تقع فوق سطوح ومنحدرات عدد من التلال الرملية القليلة الارتفاع، وتنتشر فوق مساحة تقدر بحوالي ٢كم×٣٠٠م، وقد غطت الرمال أجزاء كبيرة من الموقع، والبقايا الظاهرة تبدو للعيان على ارتفاعات مختلفة، وقد كشفت الحفريات غير الرسمية في الموقع عن وجود مدفن نبطي شيد من الحجارة الكلسية المنحوتة بدقة وعناية وقد ثبتت بالمونة، والأجزاء الظاهرة من هذا المدفن تبلغ مساحتها ٦٢سم×٤٢سم، وعلى ارتفاع ٣٥سم، وإلى الشرق من المدفن توجد بقايا جدران أساسات كثيرة تغطي مساحات واسعة جداً، تقع على مسافة قريبة جداً من

منظر لضريح من الداخل – مغاير شعيب

مغاير شعيب. وتنتشر على السطح العديد من الكسر الفخارية من الفخار النبطي الرقيق والمزخرف بألوان وأشكال مختلفة. وعليه فإن كانت مغاير شعيب هي مدافن ومقابر للأنباط، فإن المالحة هي المنطقة السكنية، بدليل ما وجد من مخلفات أثرية من أساسات وبقايا لجدران مبانٍ متهدمة، ويرجع تاريخ الموقع إلى فترة الأنباط.

بِرْك الغِمَاد

برك الغماد، أو البرك، من المواقع التهامية المعروفة عند البلدانيين الذين أشاروا إلى موقعه، وإلى أهميته التاريخية. ويقع على خط الطول ٣٣َ ٤١ْ شرقاً ودائرة العرض ١٣َ ١٨ْ شمالاً. ذكر البكري أن أبا بكر # خرج مهاجراً إلى الحبشة، فلما بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة، زعيم قبيلة القادة، وقال له: مثلك لا يَخرج ولا يُخرج، ارجع إلى بلدك فأنت في جواري، فعاد أبو بكر إلى مكة المكرمة. ومما يدل على أن البرك معروف قبل الإسلام أن معجم البلدان يذكر برك الغماد مرتبطاً بعبدالله ابن جدعان، أحد أثرياء قريش في الجاهلية، وأنه مات ودفن فيه.

أما الهمداني فيذكر أن البرك يقع في حرة كنانة، ثم يورد حديث سعد بن معاذ الأنصاري والمقداد بن الأسود

الكـندي، في موقـعة بدر، حـين قالا للرسول الكـريم ﷺ «لو اعترضت بنا البحر لخضناه، أو قصدت بنا برك الغماد لقصدناه». كما ورد ذكر البرك في أشعار الهذليين مـقترنا ببعض المواقع التـهامية القريـبة من موطن هـذيل من الجنـوب (الهمداني ١٩٧٧ :٣٦٦-٣٦٧).

ويقع برك الـغماد إلى الجنوب مـن مكة المكرمة بحوالي ٤٥٠كم، وهو بلدة صغيرة تقع على ساحـل البحر الأحمر في طرف الحرة التـي يسميها الهمداني حرة كنانة. وقد أدى وقوع الـبرك على ساحـل البحر وفـي طرف الحرة، إلى إضفاء منظر خلاب على البلدة الـواقعة على ربوة مرتفعة مـن الحرة التي تعانق البحـر من طرفهـا الغربي، ولـم يَفُك عناقهما الطويل إلا الطريق المعبَّد الساحلي المتجه من مكة المكرمة إلى جازان. وإلى الشمال من البرك يمتد خور تاريخي شهير يسمّى شرم الجارية نسبة إلى جارية غرقت فيه حينما زلت بها أقدام راحلتـها وهي في طريقـها إلى الحج. وتبدو صـخور الحرة البركانية، التي يصعب السير فوقها، على سطح بلدة البرك وحولها آخذة في الامتداد جنـوباً وشرقاً وشمالاً مما قلـل من فرص وجود أماكن صالحة للزراعة، باستثناء بعض أشجار النخيل التي توجد في منخفض إلى الشمال من البلدة داخل سورها العتيق، ولكـن توجد مساحات زراعية جيدة في مكان يـقع إلى الشرق من البرك يعرف بالشرفات، وهو منتجع للأهالي في فصول الـزراعة التي كانت إحدى مصادر المعيشة لأهل البرك، إلا أن صيـد السمك وبـيعه كان مـن أهم مصادر الدخل الذي يعتمد عليـه غالبية الناس في الـبرك، ويليه في الأهـمية، الاستـفادة من طـريق الحـج والتجـارة الساحلي الذي يمر بالبرك إلى مكة المكرمة جيئة وذهاباً.

والبرك من المواقع التاريـخية القديمة في تهامة، وكان لموقعه على الطريق بين مكة المكرمة واليمن أهمية اقتصادية وحربية كبيرة، لذا وجُـهت العناية إلى تحصيـنه وتسويره منذ وقت مبكر، ولا تزال بقايا أسواره شاخصة إلى اليوم.

وكان البرك محاطاً بسورين اثنين، أحدهما داخلي وحديث البناء، وربما لا يزيد كثيراً زمن بنائه عن مائتي سنة خلـت. أما الآخر فخـارجي قديم، ومن المحتمل أنه السور الذي بُني في عهد السلطان الملـك المنصور عمر بن علي بن رسول سنة ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م، حتى يحمي نفسه من غزوات الأيوبيين عن طريق الحجاز بعد أن أعلن استقلال

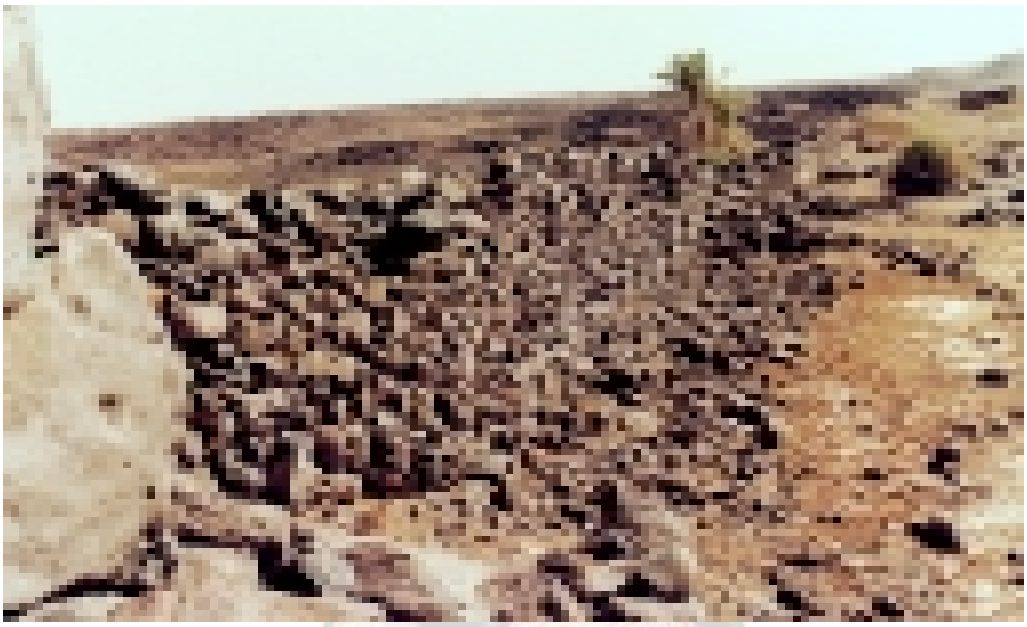

جانب من سور موقع برك الغماد

دولته باليمن، وقطع ارتباطه بسادة بني أيوب في مصر والحجاز. وربما أدخلت بعض التجديدات على هذا السور في أوقات متأخرة، ويبلغ طول ما بقي منه حوالي ٣٠٠ م، وهو يمتد من البحر في الغرب ويتجه إلى منخفض نحو الشرق، ويفصل بينه وبين الجبال الشرقية واد عميق يبلغ عمقه حوالي ١٥م. ويبلغ ارتفاع السور بوضعه الحالي أكثر من ٤م عند مدخله في الوسط، وحوالي ٤٠سم في الطرف الغربي الذي لا يلبث أن يختفي تحت منشآت الطريق الجديد الذي يربط جازان بمكة المكرمة. والسور مبني من الحجر الخشن المجلوب من الحرة، وتُرى بين فجواته آثار لنورة وطين استخدما أثناء البناء. وإلى الشرق من السور توجد بقايا تحصينات دفاعية يظن أنها كانت أبراجاً تدعم السور من تلك الناحية، كما توجد على قمة الجبل الشرقي المطل على البلدة مما يلي ذلك الوادي العميق، قلعة صغيرة يظن أنها من بناء الأتراك.

وكان للبرك مرسى صغير كان له دور في النزاع بين الأتراك وأهل عسير في عهد آل عايض، وكذلك في عهد الأدارسة، إلا أن مكان المرسى يصعب تحديده في الوقت الحاضر بسبب المنشآت

الحديثة التي قامت في الجهة الغربية من البلدة، ولعله هو المرسى الحالي الذي يستخدم من قبل صيادي الأسماك، ولم تعد له أهمية أخرى تتجاوز تلبية حاجة الصيادين والمتنزهين. ويوجد في طرف الحرة من ناحية الجزء الشرقي للسور مقابر قديمة خالية تماماً من أي شواهد منقوشة. وهي مبنية على هيئة قباب بدائية غير مرتفعة، ولا توجد حشوات بين الأحجار غير المشذبة التي تدخل في بنائها، وتنتشر هذه المقابر على مساحة واسعة في تلك الناحية. ولعل ظروف الحرة، وصعوبة الحفر فيها، وتوافر الأحجار، هي التي أدت إلى الدفن بهذه الطريقة في تلك المدينة الساحلية الجبلية، وهو ما لا يتوافر في كثير من المواقع الساحلية الجنوبية غير البرك.

وما تزال قرية البرك عامرة حتى اليوم وبها عدد من المرافق الحكومية، وهي تتبع إمارة مكة المكرمة، كما أنها مركز لعدد من القرى أهمها ذهبان إلى الجنوب، والدبسا وعمق إلى الشمال، وكلها من القرى المذكورة في المصادر التاريخية منذ القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي)، وبعضها أقدم من ذلك بكثير. وأغلب سكان البرك في الوقت الحاضر من بني هلال، وهم يعتقدون أنهم امتداد للقبيلة العربية المشهورة التي عرفت بهذا الاسم، وإليها ينتمون بجذورهم البعيدة. ومن أفخاذ أهل البرك الهلاليين: بنو جابر، وبنو صبيح، وبنو علي، وجميعهم يرجعون إلى جد واحد هو ختارش.

بُرمة

يقع جبل برمة على خط الطول ٥٥َ ٤٦ْ شرقاً ودائرة العرض ١ ٠َ ٢٥ْ شمالاً على بعد ٧٠كم في الجهة الشرقية من مدينة الرياض. وإلى الجهة الجنوبية من طريق البويب، كشف عن عدد من المخربشات والنقوش القديمة، أهمها نقوش كهف برمة الذي يقع في الجهة الجنوبية الغربية من جبل أبو رخيم، على مسافة ٥كم، حيث وجد فيه ١٤ نقشاً كتابياً بالخط الثمودي، علاوة على الرسومات والمخربشات.

وبرمة جبل أسود متميز عن غيره من الجبال يأخذ الشكل الدائري المسطح من أعلى. ويوجد كذلك في الجهة الغربية من جبل برمة، على بعد ٨كم تقريباً، عدد من النقوش الثمودية والوسوم القديمة على هضاب صغيرة من الحجارة السوداء.

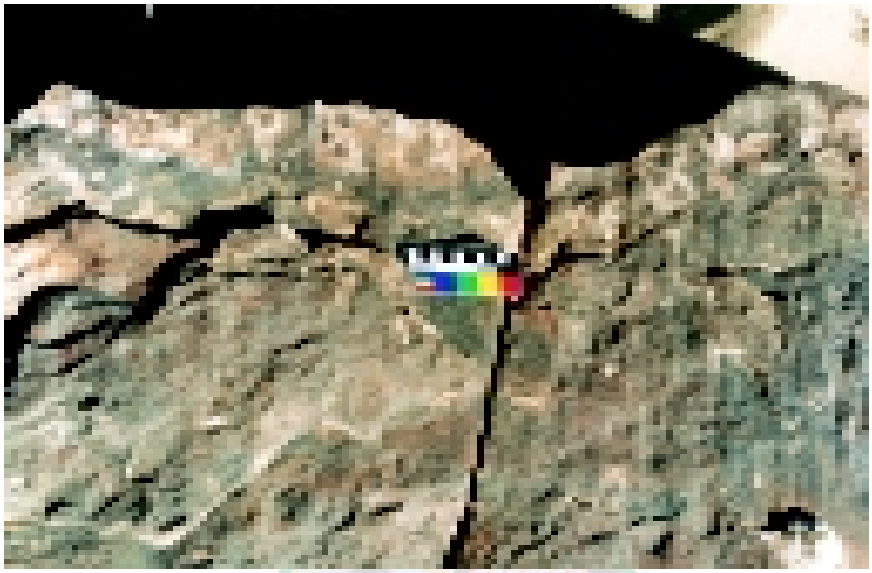

نقوش صخرية في كهف برمة

البطالية

تقع البطاليـة على خط الطول ٣٦َ ٤٩ْ شرقاً ودائرة العرض ٢٤َ ٢٥ْ شمالاً على مسافة ٧كم شمـال شرقي مدينة الهفوف حاضرة واحة الأحساء وإحدى محافظات المنطقة الـشرقية، إلى الشرق مباشـرة من مدينة المبرز.

تتكون قرية البطالية الحالية من خمسة أحياء تفصل بينها مساحات كبيرة تشغلها مزارع النخيل، فالبطالية تقع ضمن واحة الأحساء التي تتميز بعيونها ووفرة مياهها وتربتـها الصالحة لـلزراعة. وتُعد عـين الجوهرية، التي تقع في الجزء الغربي من القرية، أهم عيون البطالية. وهي فوهة حفرة مسـتديرة في الصخـر الطبيعي، قطرها ٣م تقريباً، وعمقها حوالى ٢٠م، وقد ورد ذكر هذه العين على لسان الشاعر ابن المقرب العيوني. وبالإضافة إلى عين الجوهرية هناك عين الجمة التي تقع بحي الرابية الغـربي وبئر حفيرة القديمة الـتي كشف عنها سنة ١٤٠٦هـ داخل إحدى المزارع بالقرب من عين الجريعاء شـرقي البلدة.

قصر قريمط: نظراً لاستمرار السكنى في بلدة البطالية فقد اندثرت معظم معالم المـوقع الـقديمـة، ولم يـبق مـن آثاره الإسلامية المـبكرة سوى بقايا تـل أثري يسمى تل قصر قريمط، ويقـع هذا التل شرقي حي الرابية الحديـث، ويمتد التل ليشمل مساحة كبيرة من الجـزء الجنوبي

من حي الرابية. وقد شيد مبنى مدرسة البطالية الابتدائية الأولى فوق جزء كبير من هذا التل الأثري، وعلى مساحة تبلغ ٢٠٠م×٢٢٠م، ويرتفع التل الأثري عمّا حوله حوالي ٥م تقريباً، ونظـراً لتسوية سطح التل الأثري لبناء المدرسة، اختفت كثـير مـن معالمـه، مثـل قطع الجـص والحجارة الصـغيرة وكسر الفـخار التي تنتشر عادة علـى سطح الموقع. وتظهر هذه الكسر بكثافة في الأطراف الشمالية والشمالية الغربية وداخل أسوار المدرسة وخارجها. كما تظهر بشكل واضح على سطح المـوقع بعض الجـدران الطينيـة، خاصة في محاذاة الضلع الغـربي، كما تظهر بـقايا بناء يعـتقد أنه برج ضخـم مستدير الشكل، يقع في الجزء الشمالي الغربي من التل.

وقـد حُـفرت بـعـض المجـسـات الاختـبارية في وسـط التل، وكشـفت نتائجـها عن مراحل استيـطان إسلامي مبكر. فقد أظهرت أن الطبقات الأثرية فيها مواد أثرية تعود لبداية العصر العباسي في القرنين الـثاني والثالث الهجـريين، وتلت تلك الطبقات المبكرة طبقات أخرى تمثل فترة مهمة من تاريخ الموقع إذ مثلت الطبقات العـليا الفترة الرئيسية لـلموقع والتي تمتد حتى القرن السادس الهجري.

ومن خلال نـتائج الحفر فـي موقع تل قريمط فإن المواد الأثرية المكتشفة حددت تاريخ ازدهار الموقع والذي يمتد من القرن الثاني إلى القرن السادس الهجري.

مسجد قريمط: أبرز الآثار المعمارية الشاخصة في موقع البطالية يمثلها مسجد أثري قديم مهجور، يطلق عليه المسجد الجامع أو مسجد قريمط. ويقـع المسجد في الطرف الجنوبي الغربي لقرية البطالية وعلى مسافة ١٢٥م تقريبـاً إلى الجنوب من تل قصر قريمط، ولعل قرب المسجد من تل (قصر قريمط) الأثري يـشير إلى احتمال تـزامن بناء المسجـد مع القصر الأثري، ولعلهما معاً يمثلان الجزء الرئيسي للبلدة القديمة.

يقع المسجد في الوقت الحاضر داخل مزارع النخيل التي تحيط به من الجهات الأربع، وهذا يرجح أن المسجد ربما هُجر قبـل فترة طويـلة من الزمـن، بعد أن تلاشت بـقايا المدينة الـتي كانت تحيـط بمسجدها الجامع من جميع الجهات.

ويعتمد تخطيط الجامع على مسقطٍ شبه مستطيل غير منتظم الأضلاع، طول ضلعه الغربي ٤٣,٨م، وطول ضـلعه الشرقي ٣٨,٥م، ويـبلغ طول ضلعيـه الجنوبي والشمالي ٤٣,٦م لكلٍ منهما. ويتكون المخطط الداخلي للجامع من ظلة

مسجد البطالية – المنطقة الشرقية

القبلة التي يبلغ طولها ٤٢,٢م وعرضها ٥,٨م، وتفتح هذه الظلة على الصحن الواسع للجامع والذي يشكل الجزء الأعظم من المساحة الكلية له حيث يبلغ عمق الصحن أكثر من ٣٦م.

تتميز ظلة القبلة بمخططها الذي يتكون من صفين من العقود التي تحملها دعامات حجرية، ذات مسقط مستطيل. وترتفع جدران الجامع ودعاماته في وضعها الحالي لمستوى السقف الأصلي، الذي لا وجود له. ويظهر من مخطط الجامع وعناصره المعمارية القائمة، أن مربع المحراب الرئيسي كانت تعلوه في الأصل قبة محمولة على أربع دعامات، يفوق حجمها حجم الدعامات الأخرى في الجامع. ويتخلل جدارَ القبلة محرابان مجوفان تجويفاً سطحياً، أحدهما يقع في منتصف جدار القبلة وهو محراب الجامع الرئيسي، والآخر أصغر حجماً، ويقع في منتصف الجزء الغربي من جدار القبلة على يمين المحراب الرئيسي.

المستراح: المبنى، الذي يطلق عليه المستراح، فيقع بالقرب من المدخل الجنوبي لقرية البطالية بالقرب من بستان الخايس، على مسافة ٨٠٠م من تل قصر قريمط، والمبنى شاخص وسط مزارع من النخيل حاله كالمسجد الجامع. ويشمل الجزء المتبقي من المبنى مسقطاً مستطيل الشكل، عرضه ٩,٥م وطوله ٢٩,٣م وقد زالت أجزاء كبيرة من المبنى. ولذلك

يَصعبُ تحديد طبيعة المبنى ووظيفته في ظل تلك الظروف. ويتكون الجزء الباقي من المبنى من حجرتين، تتقدمهما سقيفة كبيرة الحجم. وتفتح الحجرتان على ساحة خلفية، وأما السقيفة فعبارة عن ظلة محمولة على اثني عشر عموداً، تكوّن ثلاثة صفوف، في كل صف أربعة أعمدة مستديرة، وترتفع الأعمدة إلى حوالي ٤م. وتشير طبيعة المبنى وموقعه إلى احتمال أنه كان استراحة مؤقتة تستخدم خلال فصل الصيف، نظراً لوجود ظلة كبيرة تتقدم غرف المبنى الصغيرة.

إن حجم الموقع الأثري والمنشآت التي أشرنا إليها، والتي تمثل جانباً من بقايا الموقع الأثري الكبير الذي ضاع معظمه بسبب التوسع السكني والزراعي في البطالية، ربما يدعم التوجه البحثي الذي يحاول ربط موقع البطالية بإحدى المدن التاريخيه المهمة في واحة الأحساء، وبالتحديد مدينة الأحساء الإسلامية التي لم يحدد موقعها بصفة دقيقة حتى الآن.

البليدة

تقع البليدة غرب الرياض على مسافة ٤٠كم، وبالتحديد شمال المزاحمية بحوالي

امتداد أحد الجدران في البليدة

٤,٥كم، على خط الطول ١٨َ ٤٦ْ شرقاً ودائرة العرض ٢٩َ ٢٤ْ شمالاً. وهي أرض منبسطة تحيط بها الجبال من جميع الجهات مما أعطاها منعة وحصانة.

والموقع بقايا مدينة إسلامية تبلغ مساحتها ٨٠٠م×١كم، وتحتوي على مجموعة من الوحدات المعمارية التي لم يبق منها سوى أساساتها الحجرية المختلفة الأحجام، ولكن الجرافات أزالت الكثير من معالم الموقع الأثري. ومن المحتمل أن البليدة بلدة زراعية تقع على طريق التجارة القديم بين حَجْر اليمامة، مدينة الرياض الحالية، وبقية أنحاء القرى في نجد والحجاز.

ومن خلال دراسة الكسر الفخارية والخزفية وكسر الأواني الزجاجية يتبين لنا أن تاريخ الموقع استمر استخدامه حتى نهاية القرن الرابع الهجري. وقد قامت وكالة الآثار والمتاحف بتسجيل الموقع، ومن ثم أجرت حفريات أثرية في بعض أجزائه، وأكّدت النتائج أن الموقع مدينة إسلامية كانت عامرة في القرون الأربعة الأولى للهجرة.

بنبان

بنبان بلدة قديمة لا زالت عامرة بالسكان على خط الطول ٣٥َ ٤٦ْ شرقاً ودائرة العرض ٥٩َ ٢٤ْ شمالاً تقع شمالي مدينة الرياض على مسافة ٤٠كم، وهي من القرى القديمة التي احتفظت باسمها حتى الآن، وقد أشار إليها الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب قائلاً «وأدنى اليمامة لقصدها من العراق قرية يقال لها بنبان، بها ناس من بني سعد بن زيد مناة بن تميم» (١٩٧٧: ٣٠٨).

وبنبان قرية ذات نخل تعود إلى ما قبل القرن الثالث الهجري، وقد تأكد ذلك عند مشاهدة آثارها، ومنها:

الحصن: يقع بجانب طريق بنبان جنوباً، ويبعد عن طريق الرياض-القصيم السريع ٤كم، وهو بقايا حصن شبه مربع مساحته ٢٤م×٢٦م، يحتوي على بقايا سور وبقايا أبراج مربعة في أركانه، وعلى تلال متساقطة، من المحتمل أنها مجموعة من الغرف يتوسطها فناء. ويشاهد بجوار الموقع ملتقطات سطحية لكسر أثرية من الفخار والفخار المزجج والزجاج وكسر من الأواني ذات الحجر الصابوني، وتعود جميعها إلى العصر العباسي المبكر. ويبدو أن هذا الحصن قد أقيم في فترات لاحقة على موقع أثري قديم.

السد: ويقع في أحد الشعاب شرق الموقع السابق، يمتد من الشمال الغربي

إلى الجنوب الشرقي بطول يصل إلى ٣٥م، بارتفاع متر، وبسماكة تصل ٢م، وهو مشابه تماماً لسدود وادي حنيفة القديمة التي تعود إلى العصر العباسي.

الملتقطات السطحية: وهي مجموعة كبيرة من الفخار المزجج ذي اللون الأزرق القلوي، والزجاج الشفاف، وكسر من الأواني المصنوعة من الحجر الصابوني، وتتميز بكثرة زخارفها المختلفة، وهي تنتشر على مساحة كبيرة تقدر بـ ٢كم×٢كم، ويبدو جلياً أن هذا الموقع كان في الماضي مستوطنة كبيرة الحجم.

العملة: وقد عثر على عملة إسلامية، وهي فلس نحاسي يعود إلى العصر العباسي، ضرب في مدينة حَجْر وهي مدينة الرياض الحالية سنة ١٥٧هـ ونشر عنه في مجلة عالم المخطوطات والنوادر عام ١٤١٧هـ.

بئر حِمَى

الحمى: بالكسر والقصر، وأصله في اللغة الموضع فيه كلأ يُحمى من الناس أن يرعوا فيه ماشيتهم، أي أن الرعي فيه حكر على من يحميه فقط.

وتقع بئر حمى ما بين نجران ووادي الدواسر، على خط الطول ٢٦َ ٤٤ْ شرقاً ودائرة العرض ١٤َ ١٨ْ شمالاً. وهي على يمين المسافر من السليل إلى نجران.

وبئر حمى ليست موقعاً محدداً كموقعي قرية الفاو أو الأخدود على سبيل

ملتقطات سطحية من بنبان

المثال، وإنما هي أراض واسعة تضم الكثير من التلال البركانية وكثبان الرمال وواحات صغيرة يـزرع بها النخيل وبعـض أنواع الحبوب.

والمنطقة ما بـين نجران وبئر حمى، وبئر حمى والسليل، قليـلة السكان في الوقت الحاضـر ويتجول بها بدو رحل يعودون بـنسبهـم إلى العجمـان ويام. ويعتمدون في حياتهم على رعي الإبل وبعض المواشي الأخرى.

أما عن الأهمية الأثرية لبئر حمى، فإنها لم تتهيـأ لها ظروفاً بيئية كغيرها من المواقع الأثرية أو التاريخية المعاصرة لها في الجزيرة العربية، ولم تحظ كذلك بأهمية كبرى إبان فترة صدر الإسلام. ولذا فالاعـتماد على المصـادر لا يزيد عن مـعلـومات مقـتضـبة لا ترضـي طموحـات المستفـيد، ولا تشبع نـهم المستزيد. فـالهمداني عند حديـثه عن موارد بني الحارث بن كعب، يورد أن «الكوكب ماء أسـفل من حمى بجبل مـنقـطـع بالـغـائط دون الـعـارض» (١٩٧٧: ٢٥٤). أما بيئة المنـطقة التي أشرنا إليها آنفاً، فهي صحراويـة جافة ويغلب عليها شح الموارد وندرة المياه، والنشاط السـكاني يعتمد على الرعـي والتنقل الـذي ما تزال سماته واضحة إلى يومنا هذا.

ولا شك أن منطقة بئر حمى كانت أحد معابر طرق القوافل التجارية القديمة

موقع بئر حمَى

في الجزيرة العربية، ولكنها لم تكن في يوم من الأيـام مركزاً تجارياً ذا أهمـية. وذلك يرجع لعـدة عوامل، أهمها قلة التجمعات السكانية وندرة الحواضر وشح الموارد، وهي أمور كفيلة بأن تبعد المنطقة عن دائرة الضوء.

وفي نهاية الـعقد الثالث من القرن العشرين زار جون فيلبي Philby منطقة بئر حمى ووصفها وصفاً دقيقاً في كتابه المعنون *Arabian Highlands*.

ويعطي تقرير فـيلبي معلومات جيدة ومفصـلة عن المنطقـة، ويصف طبيعـتها الجغرافية ونشاط سكانها ويذكر الكثير مما تحـملـه صخـور جبـالهـا مـن الرسـوم والكتابات.

ومن مشاهدات فيلبي التي سـجلها في كتـابه أن صخور بئـر حمى مملوءة بالنقوش الثمودية إضافة إلى رسوم متنوعة لحيوانات أليفة، أهمهـا الثيران والجمال والخيول، ورسوم لبعض الطيور التي لم يعد لـها وجود في المـنطقة، لا سـيما النعام.

وقد شدت انتباهه تلك الرسوم التي تعد من الوثائق الناطقة، وهي تمثل مناظر لرجال يحملون الأقواس وما يشبه الحراب أو السيـوف إضافة إلى حـملهم كنـانة للسهام.

ولعل أهم الوثائق التي سجلها فيلبي نقش سبـئي طويل بخط المسـند، حال جهله بقراءته دون معرفة كنهه، وقد نشره ريكمانز Ryckmans سنة ١٩٥١م، وأرخ له بسنة ٦٣٣ من العصر السبئي، ويقابله ٥١٨م.

وفي سـنة ١٩٨٠م باشرت الإدارة العامة للآثار والمتاحف السعودية عملية مسح آثاري للمنطقة الجنوبية الغربية من المملكة شمل الجـهات الشرقية المتاخمة للربع الخـالي، بما في ذلك منطـقة بئر حمى ونشر في حولية أطلال (العددين ٤ و٥). ولعل أهم ما أسفرت عنه تلك المسوحات هـو أن المنطقة تديـن بمعظم مظاهرها الحضارية لعصور ما قبل التاريخ والعصور القديمة.

وتشير الرسوم الـتي عُثر عليها إلى أن سكان المنطقة كانوا في عـصر الصيد والجمع يجوبون القسم الغـربي من شبه الجزيرة العربية، الذي يقع ضمن الحدود الإقلـيميـة الحاليـة للمـملكـة العربـية السعودية. وأن الكلاب السلوقية كانـت النوع الوحيد مـن الحيوانات المستأنسة. ومن أبـرز الرسوم رسـم يصور رجـالاً يرتدون أغـطية للرأس مـزركشة، وهم يصطادون الجمال والأبقار والماعز الوحشية وكذلـك الخراف ذات الذيول الـسمينـة

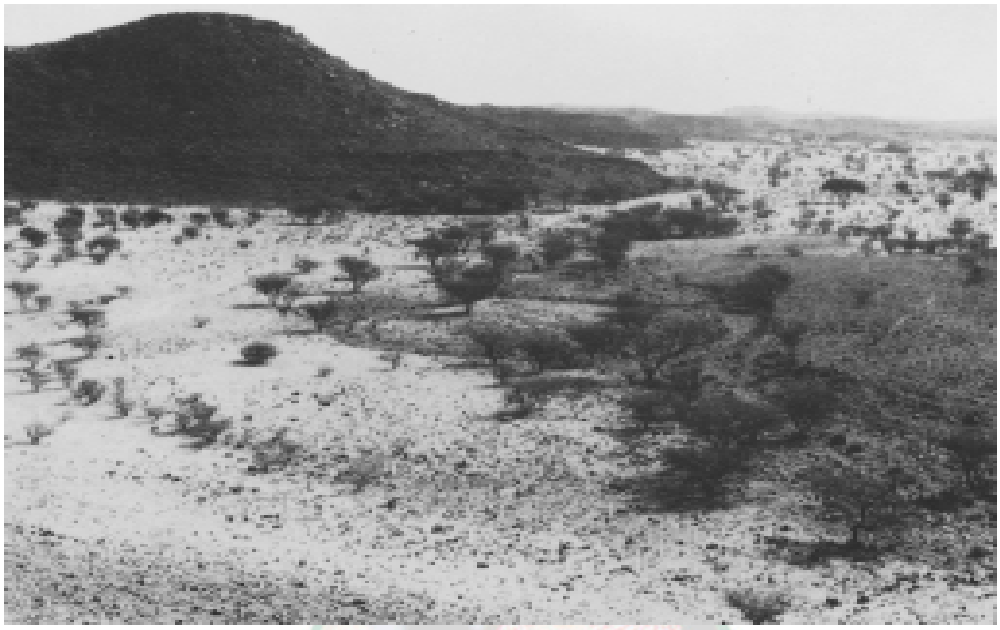

بئر حمَى: موقع من فترة ما قبل التاريخ

بالإضافة إلى النعام. وكانوا يستخدمون أسلحة تتمثل -كما تصورها تلك الرسوم- في الرماح والعصي والقسي والسهام ذات الرؤوس المزدوجة، وجميع تلك الرسوم تمت بطريقة الحفر الغائر. وعثر أيضاً على رسوم تمثل القواطع اليدوية والسواطير والسكاكين والأنصال، وهي ترجع إلى العصور الحجرية المبكرة.

وتتميز رسوم الصيادين التي عثر عليها في منطقة بئر حمى بأنها تظهر الرجال في أوضاع استعراضية، وبالحجم الطبيعي لقامة الإنسان. ويلبس الرجال في تلك الرسوم غطاء للرأس من نوع يحمل زخارف متنوعة متقنة، وكثير من تلك الأشكال ذات لحى وشوارب. ومن المألوف أن تكون الرقبة مزينة بدلايات وعقود وأطواق، كما يلبس الرجال الخلاخيل في أرجلهم. ويوجد على بعض الصخور مناظر تشير إلى مراسم احتفالات، يظهر فيها رجالٌ يعزفون على آلات موسيقية شبيهة بالربابة، بينما يؤدي الرقص جمع مختلط من الرجال والنساء. وتكاد تلك المناظر تظهر المرأة وهي عارية.

ومع أن رسوم منطقة بئر حمى تعكس أنماطاً مختلفة من حياة سكانها، كالصيد والمبارزة والرقص، إلا أنها تخلو تماماً من اللمسة الفنية والذوق الرفيع الذي تتميز به الرسوم المشابهة في أماكن كثيرة

من منطقة الشرق الأدنى القديم، لا سيما وادي الرافدين ووادي النيل. فرسوم منطقة بئر حمى تؤدي الغرض ولكنها، بوجه عام، لا ترقى إلى مرحلة الفن الرفيع.

وفي موقع على إحدى المصاطب المستوية المتاخمة للأودية في منطقة بئر حمى عثر على بعض المنشآت على شكل حدوة حصان، ويبلغ مجموعها ٢٥ وحدة، وجميعها مصطفة في خط مستقيم طوله ٩٥م، ويواجه طرفها المفتوح الناحية الجنوبية. أما المنشآت نفسها فمشيدة من صف واحد من الصخور مختلفة الأحجام (العرض ٢,٥-٣م، الطول ٣,٥م)، وتتناثر مجموعات من الفخار على سطح الموقع.

وتنتشر المقابر الركامية -وهي نوع من المقابر الجماعية السائدة في المنطقة- في أماكن كثيرة، وتتكون من ركامات مبنية من ألواح حجرية مرتبة بعناية. وتقع ركامات المقابر هذه غالباً فوق مرتفعات بارزة، وربما وجدت على سفوح المرتفعات ذات الانحدار التدريجي. ولعل أهم ما يميز تلك المقابر خلوها من المعثورات الحضارية، إذ إن دراسة عينات منها لم تُؤَدِ إلى أي نتائج تساعد على تفسيرها، وهي بذلك تعكس نمط الحياة الذي عاشته المنطقة خلال تلك الحقب التاريخية.

بيشة

تقع بيشة في الجزء الجنوبي الغربي من المملكة على خط الطول ٣٠َ ٤٢ْ شرقاً ودائرة العرض ٠٠َ ٢٠ْ شمالاً. وهي ضمن منطقة إمارة عسير التي قاعدتها أبها. وتُعد محافظة بيشة أكبر محافظات منطقة عسير، ويتبعها عدد من المراكز الإدارية. وتشتهر بخصوبة تربتها ووفرة مياهها واعتدال مناخها، مما جعلها في الصدارة في إنتاج الحبوب بأنواعها والحمضيات والبقول، إضافة إلى شهرتها التاريخية في إنتاج التمور بمختلف أنواعها لا سيما الصِّفْرِي. وتعرف بيشة أيضاً باسم (بيشة بعطان).

ويذكر ياقوت الحموي في القرن السابع الهجري أن...

«بيشة: بالهاء اسم قرية غناء في واد كثير الأهل من بلاد اليمن»...

«بئشة وزئنة، مهموزتان، أرضان...، وجميع بني خفاجة يجتمعون ببئشة وزئنة، وهما واديان، بئشة يصب من اليمن وزئنة يصب من سراة تهامة...، وبيشة من عمل مكة المكرمة مما يلي اليمن على خمس مراحل».

وعند ابن منظور بيش وبيشة: موضعان ولم يحدد موقعهما بالدقة واستشهد بقول الشاعر:

سقى جدثاً أعراض غمرة دونه
وبيشة وسمي الربيع ووابله

وقال آخر:

قالوا: أبان فبطن بيشة غيم
فلبيش قلبك من هواه سقيم

وعلى الرغم من أهمية بيشة ودورها البارز في اقتصاد جنوب غرب الجزيرة العربية منذ فترة الممالك العربية القديمة، إلا أنها لم تحظ باهتمام الجغرافيين والمؤرخين العرب في صدر الإسلام.

وبيشة ناحية كبيرة تحتل مساحة واسعة. وينقسم نمط الحياة فيها إلى حاضرة مستقرة تمارس الزراعة والتجارة ومختلف الحرف، وبادية متنقلة تعتمد على رعي الإبل والأغنام. وقد أدى اختلاف التبادل التجاري المحلي المعروف بالمقايضة، الذي ما يزال معمولاً به إلى يومنا هذا، إلى اختلافات طفيفة فيما يتعلق بعملية العرض والطلب، وأثمان السلع.

وتتكون حاضرة بيشة من قرى كثيرة تحتضن ضفتي الوادي المعروف باسمها وادي بيشة. وتغطي الواحات الزراعية معظم أراضي بيشة، في حين تتميز باديتها بجودة المراعي وتنوع نباتاتها وأشجارها. وتكاد منطقة بيشة تنفرد عن غيرها من المناطق في الجزيرة العربية بكثرة أحراجها التي تكون عادة مواطن للحيوانات المفترسة. ويورد الحموي أن وادي بيشة موضع مشجر كثير الأُسْد وأنشد:

عديد الحصى والأثل من بطن بيشة
وطرفائها، مادام فيها حمامُها

واحتلت منطقة بيشة مكانة تجارية متميزة، إذ تمتعت بهذه المكانة منذ فترة عصر الممالك العربية، الألف الأول ق.م-٦٠٠م، وقد نتج عن ذلك ازدهار لمختلف الأعمال المهنية، لعل أبرزها التعدين الذي اشتهرت به؛ فالعبلاء، وهي من أعمال بيشة، تعد أكبر وأشهر مناطق التعدين في الدرع العربي، لا سيما في استخلاص النحاس.

وتنتشر مواقع التعدين في العديد من الأماكن، وهي تنتج مختلف المعادن، كالحديد والذهب والفضة. ويُعد منجم وادي ثراد واحداً من أكبر مناجم تعدين خام الذهب، ويؤمل في إعادة استثماره حديثاً.

ولموقع بيشة أهمية كبيرة، إذ يمر به طريق رئيسي من طرق الحج والتجارة ويتفرع منه طريقان تجاريان هما أكثر طرق التجارة في الجزيرة العربية حيوية. ويبدأ من بيشة طريق يصلها بمكة المكرمة ماراً بتبالة ومنها إلى كري، ثم تربة، ثم إلى الصفن، ثم الفتق، ثم إلى رأس المناقب، ثم قرن المنازل، ثم رمة، ثم الزيمة فمكة

المكرمة. وآخر يتجه شمال شرق ماراً بتثليث فالأفلاج (الفَلَج)، فالخِضْرمَـة، فالخرج، فحجـر اليمامـة. وبالإضافة إلـى هذين الطريقين هـناك شبكة متعددة من الـطرق المحلية التي تربط بين أسواق بيشة من جهة، وأسواق سراة الحجاز من جهة أخرى.

ونظراً للتغيرات الاقتصادية والسياسية التي حدثت في الجزيرة العربية بعد ظهور الإسلام، فقد تقلصت تجارتها وانحسر النشاط التجـاري في بعض المناطق من الجزيرة العربية مما أدى إلـى فقدان تلك الطرق كثيراً من أهميتها، ولم يشفع لبقاء بعضها أو أجزاء منها إلا استخدامها في دور محدود كمحطات على طريق الحج الرئيسي من اليمن إلى مكة المكرمة.

أما الحرف بمختلف أنواعها؛ الحدادة، والنجارة، والصياغة، والحياكة، وغيرها فلا نشك فـي وجودها بالمنطـقة، وإن كانت المصادر الإسلامية المبكرة لا تسعفنا بمعلومات يعول عليها في دراسة هذا الجانب.

والتركيبة الاجتماعية لسكان محافظة بيشة تنـتمي إلى تجمعات قبليـة متنوعة، وفي بيشة بطون من الناس كثيرة من خثعم وهلال وسـواءة بن عامـر بن صعـصعة وسلول وعقيل والضباب وقريش.

وقد دخلت بيشة في الإسلام في وقت مبكر شأنها شأن بقية مناطق شـبه الجزيرة

رسم على صخرة في واد قرب قرية العطف محافظة بيشة

العربـية. وكاتب رسول الـله ﷺ بعض رجالها، أمثال مطرف بن الكان، كما كاتب ﷺ أيضاً قبـيلة خثعم من حاضـرة بيشة وباديتها يوضح لهـم تعاليم الإسلام فيما يتعلق بالزكاة. وخلال الفترة الإسلامية من تاريخ منطقة بيشة قامت هناك العديد من المنشـآت الإسلامية، كـالمساجد والـقلاع والحصون.

وبمحافظة بيشة عدد كثير من المواقع الأثرية القديمة التي بقيت محافظة على أهميتها إلى ما بعد ظهور الإسلام. وأهم تلك المواقع: العبلاء، وتبالة، وتثليث، وتربة، ورنية.